# الأسماء الأعلام فى شعر الطهطاوى

## دراسة لغوية فى البنية والدلالة

دكتــور

أحم[illegible] حازى

ستاذ العلوم الل

كلية دار العلوم – جامعة المنيا

بحث مقدم إلى مؤتمر أعلام الصعيد الثانى

مارس ١٩٩٩م.

أولاً : الإطار العام :

يدور هذا البحث حول الاسم العلم فى ديوان رفاعة الطهطاوى (١٨٠١ : ١٨٧٣م) . وهو أحد أعلام نهضة مصر الحديثة فى القرن التاسع عشر الميلادى . ويتناول الاسم العلم تناولاً لغوياً ، حيث يجمع ما فى هذا الديوان من هذه الأسماء ، ثم يحصيها ، ويصنفها إلى أقسامها التى أجمع عليها نحاة العربية القدامى والمحدثون ، وهى الاسم الشخصى للإنسان ، واسم النبات ، واسم الحيوان ، واسم البلد ، أو اسم موضع ما ، واسم كوكب ما . كما يقسم الاسم الشخصى إلى الكنية واللقب والاسم نفسه .

وهو بذلك يهدف إلى بيان استعمال الطهطاوى للاسم العلم ، من خلال ديوانه ، ودلالة هذا الاستعمال ، وتنوعه حسب الأقسام السابقة . وذلك كله من خلال الدراسة الإحصائية العددية والنسبية ؛ فقد يكون للتكرار دلالة .

والنص اللغوى - الذى هو مادة البحث - هو ديوان رفاعة الطهطاوى ، الذى جمعه د . طه وادى . ولم يجمعه الطهطاوى بنفسه ، بل إن قصائده كانت متناثرة - وما تزال - فى كتبه التالية :

- أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل .
- بداية القدماء ونهاية الحكماء .
- التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية .
- تخليص الإبريز فى تلخيص باريز .
- تعريب الأمثال فى تأديب الأطفال .
- ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأواخر والأوائل .
- روضة المدارس (مجلة) .
- الكواكب النيرة فى أفراح العزيزة المقمرة .
- المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين .
- مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية .

- مواقع الأفلاك فى وقائع تليماك (مقدمة الرواية) .
- نظم العود فى كسر العود .
- نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز [١] .

ولم يكن د . طه وادى هو أول من جمع شعر الطهطاوى ، بل سبقه د . مهدى علام ، ود. أحمد بدوى فى كتاب بعنوان (مختارات من شعر رفاعة الطهطاوى) [٢] .

وقد جاء شعر الطهطاوى فى ديوانه مقسماً إلى أغراضه الشعرية - موضوعاته - وهى سبعة :

الشعر الذاتى ، الوطنى ، الوصف ، مدح رسول الله ﷺ ، مدح الأسرة الحاكمة ، الشعر المترجم ، الشعر التعليمى ، وجاء ديوانه بذلك فى أربعين قصيدة ، حسب الأعداد التالية :

| م | الموضوع | عدد القصائد | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|
| ١ | الشعر الذاتى | ٣ | ٧,٥ |
| ٢ | الشعر الوطنى | ١٠ | ٢٥ |
| ٣ | شعر الوصف | ٣ | ٧,٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | المدح لرسول الله ﷺ | ٢ | ٥ |
| | الأسرة الحاكمة | ١٥ | ٣٧,٥ |
| ٥ | الشعر المترجم | ٥ | ١٢,٥ |
| ٦ | الشعر التعليمى | ٢ | ٥ |
| الجملة | | ٤٠ | ٪١٠٠ |

وقد بلغت العينة المدروسة فى هذه القصائد (١٢١) مائة وواحداً وعشرين اسماً .

وهناك كثير من الدراسات اللغوية التى جعلت الاسم العلم محوراً لها ، وهى قسمان ، قديم وحديث :

فأما القديم فاهتمامه بالتاريخ أكثر ، مثل الاستيعاب لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ، والأسماء للنووى (ت٦٧٦هـ) ، والإصابة لابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ) .

وأما الحديث فاهتمامه بالجانب اللغوى أكثر ، ومنه أسماء الأعلام للدكتور صبرى السيد[٣] ، وأسماء البنين ومعانيها[٤] ، واسماء البنات ومعانيها لمحمد إبراهيم سليم[٥] .

وهناك أحدث معجم للأسماء الأعلام العربية (الشخصية الإنسانية) ، تم تأليفه بواسطة لجنة متخصصة على رأسها أستاذنا الدكتور / محمود حجازى[٦] .

وقد استعنت فى سبيل إنجاز هذه الدراسة بتقسيمها إلى عدة محاور لغوية؛ وهى :

المحور الصوتى الذى يدرس بناء الكلمة صوتياً ، وإيثار الطهطاوى لبعض الأصوات دون بعضها الآخر فيها . وبعض الظواهر الفونولوجية كالتفخيم . كما تعرض للمقاطع الصوتية فى هذه الأسماء .

المحور الصرفى ويدرس هذه الأسماء من حيث البنية والعدد والجنس ، وذلك حسب الصيغة والاشتقاق ، الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . المحور التركيبى ويدرس هذه الأسماء من حيث تركيبها على شكل مركب أو جملة المحور الدلالى ويدرس هذه الأسماء من حيث إرجاعها

إلى مكوناتها الثقافية المتمثلة فى الثقافة العربية والإسلامية والتاريخية والمصرية والأجنبية ، وذلك من خلال تقسيم هذه الأسماء إلى أسماء أشخاص إنسانية ، وبلدان ومواضع وكواكب .

وقد كان منهجى فى هذه الدراسة هو التحليلى الوصفى ، مع الاستعانة بالمنهج الاجتماعى أيضاً ، لإمكان إرجاع هذه الأسماء إلى مكوناتها الثقافية ، والكشف عن شخصية الطهطاوى اللغوية .

**ثانياً : المحور الصوتي :**

يتناول هذا المحور الأسماء الأعلام بالدراسة الصوتية ؛ من حيث مخارجها ، ومدى شيوع بعض الأصوات فيها ، ومحاولة تفسير ذلك .

وتم هذا من خلال ثلاثة أبعاد هى :

- المخرج : حيث اعتمدت على التقسيم الحديث لمخارج الأصوات العربية ، وهو : الشفوى ، والشفوى الأسنانى ، والأسنانى ، والأسنانى اللثوى ، واللثوى ، والغارى ، والطبقى ، واللهوى ، والحلقى ، والحنجرى .

- الظواهر الفونولوجية : ولم أجد منها فى الأسماء العينة إلا ظاهرة واحدة هى التفخيم .

- النظام المقطعى : حيث حللت الأسماء العينة إلى مقاطعها التى أجمع عليها علماء اللغة العرب المحدثون ؛ لأرى كيفية اختيار الطهطاوى لمقاطعه فيها .

وهذا بعض التفصيل :

١ ـ المخرج :

وردت فى الأسماء العينة أصوات ، تباينت مخارجها ، ولعل الطهطاوى لم يختر هذه الأسماء ؛ ليضعها فى شعره عبثاً ، بل كانت له رؤى لغوية ، سوف تظهر بعد إيراد هذه الأصوات مقسمة حسب مخارجها ؛ فى الجدول التالى :

| م | المخرج | الصوت | عدد الورود | جملة كل مخرج | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الشفوى | ب | ٣٥ | ٧٢ | ١٥,٩ |
| | | م | ٣٧ | | |
| ٢ | الشفوى الأسنانى | ف | ١٣ | ١٣ | ٢,٩ |
| ٣ | الأسنانى | ث | ٣ | ٤ | ٠,٩ |
| | | ذ | ١ | | |
| | | ظ | ـ | | |
| ٤ | الأسنانى اللثوى | ت | ٨ | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | د | ٣٣ | | |
| | | ط | ١٠ | | |
| | | س | ٣٢ | | |
| | | ص | ٩ | | |
| | | ز | ٩ | | |
| | | ض | ٢ | ١٠٣ | ٢٢,٧ |
| ٥ | اللثوى | ل | ٥٩ | | |
| | | ر | ٤١ | | |
| | | ن | ٤٥ | ١٤٥ | ٣٢ |
| ٦ | الغارى | ش | ٥ | | |
| | | ج | ١٠ | ١٥ | ٣,٣ |
| ٧ | الطبقى | ك | ٨ | | |
| | | غ | ٢ | | |
| | | خ | ٣ | ١٣ | ٢,٩ |
| ٨ | اللهوى | ق | ١١ | ١١ | ٢,٤ |
| ٩ | الحلقى | ع | ٢٥ | | |

رات
com

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | الحنجرى | ح | ١٤ | ٣٩ | ٨,٥ |
| | | هـ | ١٩ | | |
| | | ء | ٢٠ | ٣٩ | ٨,٥ |
| الجملة | | | | ٤٥٤ | ١٠٠ |

من هذا الجدول يتضح لنا ما يلى :

ـ أكثر الأصوات وروداً هى اللثوية ؛ فقد وردت خمساً وأربعين ومائة مرة (١٤٥) ؛ بنسبة تكاد تقترب من الثلث (٣٢٪) ، ويرجع ذلك إلى سهولتها فى النطق . وهو ما يؤكد قول الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) ؛ من أنه لا تكاد تخلو كلمة عربية من هذه الأصوات [٧] كما ترجع زيادة استعمال صوت اللام فيها إلى أنه إحدى وسيلتى التعريف فى العربية[٨] .

ـ جاءت الأصوات الأسنانية اللثوية فى المرتبة الثانية تكراراً ؛ حيث بلغ ورودها ثلاثة ومائة مرة (١٠٣) ؛ بنسبة تكاد تقترب من الربع (٢٢,٧٪) ، ومرد ذلك إلى كثرة عددها

التى بلغت سبعة أصوات ، وإلى سهولة نطقهـا أيضـاً ؛ قياسـاً بغيرها من الأصوات ـ ما عدا اللثوية .

وقد احتل الدال فيها مركـزه التكـرارى الأول (٣٣) ثلاثـاً وثلاثين مرة ، أعقبه السين (٣٢) ثنتين وثلاثين مرة . ويرجع ذلك إلى صفيرية السين وسهولته قياساً بالزاى والصاد ؛ فهـو المقابل المهموس للزاى ، والمقابل المرقق للصاد[٩] . كمـا أن الدال مقابل مرقق للضاد الحديثـة[١٠] التـى لـم تـرد إلا مرتيـن فقط .

ـ استعمل الطهطـاوى الأصـوات الشـفوية ثنيتـن وسـبعين مـرة (٧٢) ، وقـد اقـترب عـدد ورود البـاء مـن الميـم (٣٥ : ٣٧) مرة ، على حين نزل تكرار الفاء إلى ثلاث عشـرة مـرة (١٣) ، وهو عدد يساوى مرات ورود الأصوات الطبقية .

وذلك يعنى استعمال المخارج الأماميـة أكـثر مـن الخلفيـة عند الطهطاوى .

- اقترب عدد ورود الصوت اللهوى العربى الوحيد (ق) من الأصوات الغارية (ش - ج) ، وذلك يعد فراراً من الطهطاوى من صعوبة نطق صوت القاف - إذ إنه نطق الشعر قبل كتابته أو بعدها - وهو صوت تشترك فيه اللغات السامية[١١] .

- يعد تساوى استعماله للأصوات الحلقية مع الحنجرية - تسعاً وثلاثين مرة لكليهما (٣٩) - دالاً على ذوق الطهطاوى الصوتى فى اختيار هذه الأصوات ، والمساواة بينهما .

- أقل الأصوات وروداً هى الأصوات الأسنانية (ذ - ث - ظ) ، حيث لم ترد الذال إلا مرة واحدة ، والثاء ثلاثاً ، على حين لم ترد الظاء قط . ويرجع ذلك إلى صعوبتها فى النطق ، حيث يكون اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ، مع رفع مؤخرته مع الظاء تجاه سقف الحنك الأعلى ، وذبذبة الوترين الصوتيين مع الذال والظاء [١٢] . ونتيجة لهذه الصعوبات فقد

ضاعت هذه الأصوات فى معظم اللهجات العربية الحديثة[١٣]، بل فى اللغات السامية أيضاً [١٤] .

ولذلك نرى استعمال الطهطاوى لمقابلات هذه الأصوات أكثر من استعمالها هى .

يتضح ذلك من خلال الجدول التالى :

| الصوت | مقابله الشديد | مرات وروده | مقابله الرخو | مرات وروده |
|---|---|---|---|---|
| ث | ت | ٨ | س | ٣٢ |
| ذ | د | ٣٣ | ز | ٩ |
| ظ | ض | ٢ | ز | – |

**ب - الظواهر الفونولوجية :**

لم أجد فى العينة المدروسة من الظواهر الفونولوجية إلا ظاهرة واحدة هى التفخيم ، وقد تمثلت هذه الظاهرة فى اسم واحد هو :

ملطبرون المنقول عن الفرنسية Malt- Brun وهو جغرافى فرنسى (١٧٧٥ : ١٨٢٦م) [١٥] ، حيث نقل هذا الاسم من الفرنسية دون تغيير فيه إلا تفخيم التاء طاء ، وهذا التفخيم راجع إلى ظاهرة سامية قديمة : وهى تغير التاء ثاء عند وقوعها بعد حركة ، مثل :

bet = فى العبرية = بيت[١٦] ،

etfanar = وفى السريانية = احترق [١٧] .

ولذلك فإن ما ترجمه العرب فى العصر العباسى من السريانية إلى العربية قد غيروا فيه التاءات الواقعة بعد حركةٍ طاءاتٍ ، حتى يعرف أن أصلها تاء وليست كنطقها السياقى ثاءً . ومن ذلك وجدنا كثيراً من الكلمات ذوات الطاء مثل : (اللاطين - اسطاطيقا - سيميوطيقا - بيلاطس) . وظلت هذه الظاهرة حتى عصر الطهطاوى [١٨] .

جـ ـ النظام المقطعى :

استعمل الطهطاوى فيما أورده من الأسماء الأعـلام ثلاثـة أنواع من المقاطع العربية [١٩] ؛ وهى :

ـ القصير المفتوح (ص ح) ، كما فى :

طه = ص ح + ص ح و مضر = ص ح + ص ح + ص ح .

ـ الطويل المفتوح (ص ح ح) ؛ كما فى :

دارا = ص ح ح + ص ح ح وأثينا ص ح + ص ح ح + ص ح ح

ـ الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) ؛ كما فى :

اسماعيل = ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

وكسرى = ص ح ص + ص ح ح

ولم أجد فى العينة المدروسة اسماً بـه مقطـع طويـل مغلـق بحركة طويلة (ص ح ح ص) ، أو مقطـع مفـرط فـى الطـول

(ص ح ص ص) . ويرجع ذلك إلى أن هذين المقطعين لهما حالات خاصة يأتيان فيها [٢٠] ، وهى :

- صامت ساكن بعد حركة طويلة فى الوقف ، مثل :

ابراهيمْ = ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص

- صامت مشدد بعد حركة طويلة . مثل :

تنادُّ = ص ح + ص ح ح ص + ص ح

وهما خاصتان بالمقطع الأول منهما ، أما الحالة الثالثة فهى خاصة بالمقطع الثانى ، وهى الوقف على كلمة ثلاثية ساكنة الوسط ؛ مثل :

هندْ = ص ح ص ص  بدرْ = ص ح ص ص

وهذه التراكيب المقطعية لم تأت عند الطيطاوى فى الأسماء الأعلام ، وذلك لأنه لم يأت بأى اسم منها فى قافية مقيدة فى ديوانه ، كما لم يأت بأى اسم به حركة طويلة يعقبها صامت مشدد .

وهو ليس بدعاً فـى ذلـك ، حيـث إن العربيـة الفصحـى لا تحتـوى كلماتهـا علـى كثـير مـن هذيـن المقطعيـن ، بـل همـا مرتبطان بما سبق ذكره من الحالات الثلاث السابقة .

وتنوعت الأسماء عنده فى تركيبها المقطعى ، لكنهـا كلهـا موافقة للفصحى التراثية ، فقد تكونت من مقطعين إلى خمسـة كالتالى :

ـ كلمات ذات مقطعين ؛ مثل : طهطا ـ مصرُ ـ بشرُ .

ـ كلمات ذات ثلاثة مقاطع ؛ مثل : سعادُ ـ عزيزٌ ـ سعيدٌ .

ـ كلمات ذات أربعة مقاطع ؛ مثل : تلمسانُ ـ النبىُ ـ الحجازُ.

ـ كلمات ذات خمسة مقاطع ؛ مثل : البلقينىُ ــ عبـد الرحيـمِ ــ المغربىُ ـ سيزوستريسُ .

وليس عنده أسماء مكونـة مـن أكثر مـن خمسـة مقـاطع . وهو فى ذلك موافق للفصحى ، التى أكثر كلماتها ذات مقـاطع من اثنين إلى خمسة.

ويرجع عدم وجود أسماء مكونة من مقطع واحد إلى أن ذلك لا يوجد إلا حالة الوقف فى الكلمات الثلاثية المجردة ساكنة الوسط ؛ مثل :

سعدْ ـ هندْ ـ مصرْ .

وليس عند الطهطاوى ـ كما سبق القول ـ اسم وقف عليه بقافية مقيدة ، كما أنه ليس عنده اسم ساكن الآخر وسط البيت ؛ وذلك لوجود علامات للإعراب أو البناء ؛ حيث يتحرك الصوت الأخير فى الكلمة ، فيكون مقطعاً بنفسه مع تلك الحركة المصاحبة له [٢١] ـ حسب الموقع الوظيفى الذى تحتله الكلمة داخل الجملة العربية .

**ثالثاً : المحور الصرفي :**

يتناول هذا المحور الأسماء الأعلام من حيث البنية الصرفية ، بين الجذور والصيغة أو الوزن والتذكير والتأنيث ، والإفراد والجمع ، وسوف تنصب هذه الدراسة حول الأسماء العربية فقط ، شأنها فى ذلك شأن الدراسة التركيبية ـ بعد قليل . وهذه الأسماء تنوعت كما يلى :

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | اسم شخصى | ٥٨ | ٦٩,١ ٪ |
| ٢ | اسم موضع | ٢٣ | ٢٧,٣ ٪ |
| ٣ | اسم كوكب | ٣ | ٣,٦ ٪ |
| الجملة | | ٨٤ | ١٠٠ ٪ |

أ ـ الجذور والأوزان :

جاءت كل الأسماء الأعلام العربية فى ديوان الطهطاوى من جذور ثلاثية إلا واحداً مما يؤكد قضية ثلاثية الجذور فى

معظم الكلمات العربية [٢٢] . ولهذه الجذور قسمان مجرد ومزيد .

**الجذور المجردة :**

جاءت فى سبع صيغ (أوزان) هى : (فَعْل ـ فَعَل ـ فَعِل ـ فِعْل ـ فِعَل ـ فُعْل ـ فُعَل) وجاءت نسبة شيوع هذه الأوزان على النحو التالى :

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | فَعْل | ١٥ | ٤٥,٥ ٪ |
| ٢ | فَعَل | ٤ | ١٢,٢ ٪ |
| ٣ | فَعِل | ٢ | ٦,١ ٪ |
| ٤ | فِعْل | ٦ | ١٨,٣ ٪ |
| ٥ | فِعَل | ١ | ٣,١ ٪ |
| ٦ | فُعْل | ٣ | ٩,٢ ٪ |
| ٧ | فُعَل | ٢ | ٦,١ ٪ |
| الجملة | | ٣٣ | ١٠٠ ٪ |

وهنا نجد أن أكثر الأوزان شيوعاً هو (فَعْل) ، يليه (فِعْل) ، وذلك لأن كليهما يتكون من مقطعين صوتيين ، ولوجود فتحة الفاء فى الأول ، وكسرتها فى الثانى ، وهما حركتان خفيفتان فى النطق نسبة إلى الضمة [٢٣] ، وهو ما يفسر قلة شيوع وزنى (فُعْل) و (فُعَل) ؛ لثقل الضمة فيهما .

ولم يستعمل الطهطاوى أوزانا أخرى مجردة وهى : (فُعُل ـ فُعِل ـ فَعُل ـ فِعُل ـ فِعِل).

وهى أوزان قليلة الورود فى العربية الفصحى ؛ باستثناء (فُعِل) الذى استأثر بالفعل الماضى الثلاثى المجرد المبنى لما لم يسم فاعله[٢٤] . فوزن (فُعُل) خاص بإحدى صيغ التكسير مثل : (رسول ـــــ رُسُل) ، ومع ذلك فقد يسكن عينه فيصير (رُسْل)[٢٥] .

ووزن (فَعُل) خاص ببعض الأفعال الماضية اللازمة مثل (حَسُن ـ طَهُر).

ووزنا (فِعّل و فِعِل) نادرا الوجود فى العربية .

وبذلك يكون الطهطاوى قد أتى بما هو شائع فى العربية من الأوزان الثلاثية المجردة ، ولم يشذ عنها فى وزن مهجور غير مستعمل .

**الجذور المزيدة :**

جاءت الجذور المزيدة فى عشرين صيغة (وزنا) هى :

(أفعل - فاعل - فعيل - فِعال - فُعال - فَعْيل - يفعَل - مَفْعِل - فيعِل - فَعلى - فعلاء - أفعال - فَعّال - مُفاعَل - تفعيل - مُفَعّل - فِعالة - فُعلان - مُفتَعَل - فعلول) .

وقد جاء شيوعها على النحو التالى :

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | أفعل | ٢ | ٦,١ ٪ |
| ٢ | فاعِل | ٥ | ١٥,٢ ٪ |
| ٣ | فعيل | ٤ | ١٢,٢ ٪ |
| ٤ | فِعال | ٢ | ٦,١ ٪ |
| ٥ | فُعال | ١ | ٣ ٪ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦ | فَعْيَل | ٣ | ٪ ٩,٢ |
| ٧ | يفعل | ١ | ٪ ٣ |
| ٨ | مَفِعَل | ١ | ٪ ٣ |
| ٩ | فيعِل | ١ | ٪ ٣ |
| ١٠ | فعلى | ١ | ٪ ٣ |
| ١١ | فعلاء | ١ | ٪ ٣ |
| ١٢ | أفعال | ١ | ٪ ٣ |
| ١٣ | فَعّال | ٢ | ٪ ٦,١ |
| ١٤ | مُفاعَل | ١ | ٪ ٣ |
| ١٥ | تفعيل | ١ | ٪ ٣ |
| ١٦ | مُفَعَّل | ١ | ٪ ٣ |
| ١٧ | فِعالة | ١ | ٪ ٣ |
| ١٨ | فُعلان | ٢ | ٪ ٦,١ |
| ١٩ | مُفتَعَل | ١ | ٪ ٣ |
| ٢٠ | فعلول | ١ | ٪ ٣ |
| الجملة | | ٣٣ | ٪ ١٠٠ |

نجد هنا اتفاقاً غريبا بين جملة عدد ورود الصيغ المجردة والمزيدة ، فقد وصل كلاهما إلى (٣٣) ثلاثة وثلاثين تكراراً . ذلك رغم أن عدد الصيغ المجردة المستعملة لدى الطهطاوى سبعة ، على حين تضاعف هذا العدد فى المزيدة ، ووصل إلى عشرين وزناً . يدل ذلك على إيثار الطهطاوى الصيغ المجردة ، حيث يقل عدد حروفها ، ويمكن أن تشغل أى موقع داخل الوزن العروضى فى قصائده .

وداخل الصيغ المزيدة نجد أن أكثر صيغة تكررت هى (فاعل) ، حيث بلغت خمس مرات ، يعقبها (فَعِيل) ، ثم (فُعَيل) لكل منهما ثلاث مرات ، ثم (أفعل وفعال وفَعّال وفعلان) مرتان لكل منها ، ثم باقى الصيغ ؛ مرة واحدة لكل منها ، ويرجع سبب ذلك إلى إيثار الطهطاوى الصيغ الشائعة فى العربية ، وبخاصة (فاعل) الذى يأتى اسماً وصفة ، ويتنوع موقعه الوظيفى فى قصائده.

كما نجد ذوق الطهطاوى فى عدم استعماله صيغاً (أوزانا) غير شائعة ، وقليلة الاستعمال فى العربية ، مثل (فعالل ـ فعاليل ـ مفعلل ـ مُتَفَعِّل ـ فعلائل). وجاء صيغة وحيدة من الرباعى ، وهى (فعلول) .

دلالة الصيغ :

جاءت الصيغ السابقة فى سبع وعشرين كلمة ، مثلت ثمانية من المشتقات العربية هى :

المصدر واسم المصدر وصفة الفاعل وصفة المفعول والصفة المشبهة وصفة التفضيل وصفة المكان والفعل المضارع .

وجاءت صيغ هذه المشتقات كما يلى :

| م | المشتق | الصيغة | المثال | العدد |
|---|---|---|---|---|
| ١ | المصدر | فَعْل | جهل | ٧ |
| | | فَعَل | عدن | |
| | | أفعال | أهرام | |
| | | فِعْل | بشر | |
| | | فِعال | الحجاز | |
| | | فِعالة | رفاعة | |
| | | تفعيل | توفيق | |
| ٢ | اسم المصدر | فُعال | فؤاد | ٣ |
| | | فُعلول | الخرطوم | |
| | | فَعال | جلال | |
| ٣ | صفة الفاعل | فاعل | القاسم | ١ |
| ٤ | صفة المفعول | مُفَعّل | محمد | ٣ |
| | | مفاعَل | مبارك | |
| | | مُفتعَل | مصطفى | |
| ٥ | الصفة المشبهة | فَعَل | حسن | ٨ |
| | | فَعيل | سعيد | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | فُعَيل (تصغير) | حسين | |
| | | فَعّال | عباس | |
| | | فُعلان | عثمان | |
| | | فيعل | سيد | |
| | | فعلى | ليلى | |
| | | فعلاء | زهراء | |
| ٦ | صفة التفضيل | أفعل | الأقصى | ١ |
| ٧ | صفة المكان(اسم المكان) | مَفْعِل | مغربى | ١ |
| ٨ | الفعل المضارع | يفعل | يحيى | ٢ |
| | | أفعل | أحمد | |
| الجملة | | — | — | ٢٧ |

ومثلت اسماً جامداً واحداً هو (زينب)[٢٦] ، الذى ليس له فعل منه[٢٧] . وجاءت الصيغة الرباعية الوحيدة اسماً لمصدر ، وهو (الخرطوم) .

وجاءت هذه المشتقات ممثلة لأقسام الاسم فى النحو العربى القديم ، الذى جمع عندهم الصفات (صفة الفاعل ،

وصفة المفعول ، والصفة المشبهة ، وصفة التفضيل ، واسم المكان (وصفة المكان) ، والمصدر ، واسم المصدر) . فكل هذه الفروع درسها النحاة العرب تحت مسمى (الاسم)[٢٨] .

كما مثلت نوعاً واحداً من أنواع الفعل وهو المضارع ، وكذلك صيغة واحدة له (مفتوح العين) .

وهذا التنوع فى هذه المشتقات يوحى بثقافة الطهطاوى اللغوية ، حيث استطاع أن يضمن قصائده هذه التنوعات الصرفية داخل أطرها الاشتقاقية ، ولم يأت بأسماء جامدة إلا (زينب) مرة واحدة .

العدد :

يدخل الاسم العلم التثنية والجمع ؛ بوصفه اسماً فى العربية كغيره من الأسماء فيها ، لكن رفاعة الطهطاوى فى ديوانه استعمل الأسماء الدالة على الإفراد فقط ، إلا اسماً واحداً دالاً على الجمع ، وهو (الأهرام) ، وليس عنده مثنى .

ويرجع سبب ذلك إلى أنــه فـى مدحـه يذكـر اسـما اسـماً ، ولا يجمع بين اسمى ممدوحين ، كما لا يصف إلا مكاناً مكانـاً ، ولا يثنى أو يجمع مكاناً . وقد يكون مرد ذلـك إلـى أن أوزان المثنى والجمع ذات مقاطع متعددة ، وبخاصــة جمعـا السـلامة للمذكر والمؤنث ، فلا يمكـن إخضاعهمـا للـوزن الشـعرى إلا من شاعر متمكن . وقد عاش الطهطاوى فى فترة ركود أدبـى عربى فى مصر وغيرهـا مـن البـلاد العربيـة ، وهـى القـرن التاسـع عشر الميلادى .

النوع :

يتنوع الاسم حسب المسمى ، فيكون مرة دالاً علـى مذكـر وصيغته مذكرة ، مثل (محمـد) ، ويكـون مـرة أخـرى مؤنـث الصيغة والمسمى ، مثل (فاطمـة) . وقـد يحـدث العكـس مثـل (معاوية) علماً على رجل ، و (زينب) علماً على امرأة . وفى ديوان الطهطاوى نجد أن هناك أسماء مذكرة الصيغة والدلالـة

، وأسماء مؤنثة الصيغة والدلالة [٢٩] . وذلك حسب التقسيم التالى :

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | المذكر | ٥١ | ٦٠,٨ ٪ |
| ٢ | المؤنث | ٣٣ | ٣٩,٢ ٪ |
| الجملة | | ٨٤ | ١٠٠ ٪ |

وهنا نجد غلبة الاسم المذكر فى عدده على المؤنث ، مع أننى عددت أسماء المواضع فى عداد المؤنث ، مثل (مكة – مصر - عدن - الشام) . أما الأسماء الأعلام الشخصية فعددها ثلاثة عشر فيها الحقيقى والمجازى ، وكذلك القياسى والسماعى ، فأما الحقيقى فليس له وجود ، أى ليس عنده اسم مثل (امرأة - عصفورة - بنت) . وأما المجازى فهو كل ما ذكره من أسماء ونبين ذلك فى الشكل التالى .

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | حقيقى | - | - |
| ٢ | مجازى | ١٣ | ١٠٠ ٪ |
| الجملة | | ١٣ | ١٠٠ ٪ |
| ٣ | قياسى | ٩ | ٦٩,٢٪ |
| ٤ | سماعى | ٤ | ٣٠,٨٪ |
| الجملة | | ١٣ | ١٠٠ ٪ |

أما الأسماء الشخصية المذكرة فعددها واحد وأربعون اسماً ، أي إن جملة الاسم العلم الشخصى أربعة وخمسون اسماً .

نلاحظ من هذا الجدول أن كل ألفاظ الأسماء الأعلام الشخصية المؤنثة مجازية التأنيث ، حيث انقسمت إلى قياسية وسماعية ، مع غلبة المؤنثات القياسية ، حيث زادت على

ضعف عدد السماعية . فمن السماعية (زينب ـ سعاد) ، ومن القياسية (خديجة ـ سلمى ـ الزهراء) . وكما نرى فإن هذا القسم الأخير قد احتوى على علامات التأنيث الثلاث فى العربية .

وهنا نجد غلبة الاسم المذكر على المؤنث ، حيث زاد عدد الاسم المذكر على ثلاثة أضعاف المؤنث (١٣ :٤١) . ودلالة ذلك راجعة إلى أن العربية لا تذكر اسم الأنثى إلا فى أضيق الحدود ، وتكنى عنها دون التصريح باسمها . فاسم الزوجة لا يذكر ، بل يكنى عنه فى مصر بألفاظ منها : (الهانم ـ المدام ـ أم العيال ـ الولية ـ الجماعة ـ الست ـ الحريم ـ الحجة الأولاد)[٣٠] .

ونظرة فى كتاب الله تعالى ترينا أنه لم يذكر فيه اسم امرأة قط ؛ إلا مريم أم عيسى عليهما السلام ، فى قوله تعالى مثلاً : (ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها)[٣١] . أما أية

امرأة أخرى فلم يرد لها اسم فى القرآن الكريم؛ منذ حواء أُمّ البشر ـ سوى آدم ـ ومروراً بما ذكره تعالى من قصص وأخبار . بل كنّى الله تعالى عنهن بصفاتهن[٣٢] .

فذكر المرأة باسمها لا يكون إلا فى أضيق الحدود فى المجتمع العربى ، وذلك عندما لا تعبر الدوال الاستبدالية الأخرى عما يعبر عنه اللفظ الصريح لها .

وما ذكره الطهطاوى صريحاً من هذه الأسماء يثير دلالات دينية ؛ وهى (آمنة ـ خديجة ـ الزهراء ـ زينب ـ سعاد ـ ليلى) .

كما أن اسمى (رفاعة ـ هوارة) ذكرا للفخر ، وهما مؤنثان قياساً ومجازاً ؛ إذ الأول اسم أحد جدوده ، والثانى اسم قبيلته .

وذكر كذلك اسم (عين الحياة) وهى زوجة السلطان حسين كامل (١٨٥٣ : ١٩١٧م) ، وذلك لمدحها والتقرب لها ولآل

محمد على ؛ على الرغم من أنه لم يحكم إلا ثلاث سنين من (١٩١٤ : ١٩١٧م) [٣٣] .

وإذا كانت أسماء (آمنة - خديجة - الزهراء - زينب) تدل صراحة على آل بيت رسول الله ﷺ ، فإن سعاد وسلمى تثيران ضمناً دلالات دينية ، ذلك لأن الأولى وردت فى قول كعب بن زهير :

**بانت سعاد فقلبى اليوم متبولُ متيم إثرها لم يفد مكبولُ**[٣٤].

ولأن الثانية وردت فى قول عمر بن الفارض :

**هل نار ليلى بدت ليلاً بذى سلمِ**
**أم بارق لاح بالزوراء فالعلمِ**[٣٥] .

وكلا البيتين له ارتباط بالناحية الدينية ، فقد أنشد الأول أمام رسول الله ﷺ ، والثانى تغزل صوفى فى الحب الإلهى .

**رابعاً : المحور التركيبي :**

يتناول هذا المحور الاسم المركب أى المنقول عن مركب وصفى أو عطفى أو إضافى ، والمنقول عن جملة . ولم أجد فى العينة المدروسة اسماً منقولاً عن جملة ، بل هناك {٢٢} اثنان وعشرون اسماً مركباً ، والباقى أسماء مفردة . وذلك كما فى هذا الجدول :

| م | الاسم | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | المفرد | ٦٤ | ٧٦ ٪ |
| ٢ | المركب | ٢٠ | ٢٤ ٪ |
| الجملة | | ٨٤ | ١٠٠ ٪ |

وينقسم الاسم المنقول عن المركب إلى ما هو منقول عن مركب وصفى ، وإضافى ، وليس هناك نقل عن غير هذين المركبين ، ويظهر ذلك من خلال هذا الجدول :

| م | النوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | الإضافى | ١٨ | ٩٠ ٪ |
| ٢ | الوصفى | ٢ | ١٠ ٪ |
| | الجملة | ٢٠ | ١٠٠ ٪ |

وهنا نجد أن المنقول عن المركب الوصفى قليل جداً ، بالمقارنة للمنقول عن المركب الإضافى ، حيث النسبة ١ : ٩ . والمرتان اللتان ورد فيهما الاسم منقولاً عن الوصفى هما (قس الإيادى والمسجد الأقصى) .

والأول هو أحد حكماء العرب فى الجاهلية[٣٦] ، والثانى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين ، وكلاهما له مدلول تراثى دينى ، وكلاهما له نمط واحد ؛ هو تعريف ركنيه ، الصفة والموصوف .

أما المنقول عن الإضافى فقد ورد له أربعة أنماط ، هى تعريف الركنين ، وتنكير المضاف ، وتنكيرهما ، وتداخل مركبين وجاء توزيعهما كما يلى:

| م | النمط | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | معرفة + معرفة | ١ | ٥,٦ ٪ |
| ٢ | نكرة + معرفة | ١٥ | ٨٣,٢ ٪ |
| ٣ | نكرة + نكرة | ١ | ٥,٦ ٪ |
| ٤ | نكرة + نكرة + معرفة (تداخل مركبين) | ١ | ٥,٦ ٪ |
| | الجملة | ١٨ | ١٠٠ ٪ |

**النمط الأول :**

ورد مرة واحدة ، من خلال إضافة اسم بلد إلى اسم شخصى : فى (قاهرة المعز) ، ونجد هنا حذف مورفيم التعريف من (القاهرة) ، فأشبهت النكرة فأضافها . وهذا النمط موجود فى الفصحى التراثية ، فى مثل (مدينة الرسول ﷺ ) .

**النمط الثانى :**

يعد أكثر الأنماط وروداً ، حيث ورد خمس عشرة مرة ، وله صور متعددة ، هى :

ـ صفة مشبهة + اسم جنس (سيد العرب) .

ـ صفة مشبهة + اسم علم (عزيز مصر) .

ـ صفة مشبهة + صفة مشبهة (عبد + أحد الأسماء الحسنى) .

ـ أحد الأسماء الستة + اسم علم (أبو حريز) .

ـ أحد الأسماء الأحادية الجذر + اسم موضع (ذى سلم) [٣٧] .

ـ أحد الأسماء الثنائية الجذر + اسم علم (ابن الحسين) .

وتدور دلالات هذا النمط حول أجداد رفاعة الطهطاوى ، وحكام مصر فى عصره ، وبعض صفات رسول الله ﷺ ، وهو كذلك أكثر الأنماط وروداً فى الفصحى ، حيث يكتسب المضاف التعريف مما أضيف إليه[٣٨] .

**النمط الثالث :**

ورد مرة واحدة فى (عين شمس) اسماً لضاحية من ضواحى القاهرة . وهو كذلك قليل فى الفصحى ومنه قوله تعالى :

(حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها)[٣٩] .

**النمط الرابع :**

ورد مرة واحدة فى (ابن عبد مناف) وهو عبارة عن تداخل مركبين إضافيين ، يشترك فيهما المضاف إليه الأول فى موقعين وظيفيين هما : المضاف إليه فى المركب الأول ، والمضاف فى المركب الثانى . وهذا النمط موجود فى الفصحى التراثية كثيراً ، مثل (ابن أم عبد)[٤٠] ، و (بنت أبى سفيان) .

ولا يتراكم فيها أكثر من مضافين ، أما فى الفصحى المعاصرة فيتراكم أكثر من مضافين ، كما فى قولنا (استحالة منع نشوب حرب) ، و (نائب رئيس وزراء مصر)[٤١] .

وليس عنده اسم منقول عن جملة ، رغم أنه ورد عن العرب أسماء منقولة عنها ، مثل (تأبط شراً)[٤٢] .

## خامساً : المحور الدلالى :

### أ ـ أسماء الأشخاص :

جاءت دلالة الاسم العلم عند الطهطاوى مختلفة حسب اللغة التى ورد بها فهناك أسماء أعلام عربية وأجنبية ، وذلك على النحو التالى :

| م | اللغة | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | العربية | ٥٤ | ٪ ٧٨,٣ |
| ٢ | الفرنسية | ٣ | ٪ ٤,٣ |
| ٣ | التركية | ٤ | ٪ ٥,٨ |
| ٤ | العبرية | ٣ | ٪ ٤,٣ |
| ٥ | الفارسية | ٣ | ٪ ٤,٣ |
| ٦ | المصرية القديمة | ١ | ٪ ١,٥ |
| ٧ | اللاتينية | ١ | ٪ ١,٥ |
| الجملة | | ٦٩ | ٪ ١٠٠ |

نرى من هذا الجدول غلبة الاسم العلم العربى فى ديوان الطهطاوى ، حيث قارب ٨٠ ٪ من جملة الأسماء الواردة فيه وهى أسماء يمكن أن نقسمها داخل مجالاتها الدلالية[٤٣] ، على النحو التالى :

| م | المجال الدلالى | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | الدينى | ١٨ | ٪ ٣٣,٣ |
| ٢ | الاجتماعى | ١١ | ٪ ٢٠,٥ |
| ٣ | السياسى | ١٣ | ٪ ٢٤ |
| ٤ | التاريخى | ١٢ | ٪ ٢٢,٢ |
| الجملة | | ٥٤ | ٪ ١٠٠ |

وهنا نرى غلبة الأسماء فى المجال الدينى ، وذلك يدل على ثقافته الدينية ، كما يدل ذكره لأسماء المجال السياسى على مسايرته لعصره ومدحه لحكامه ، كما جاءت أسماء

المجال الاجتماعى دالة على أسماء آبائه وعائلته . وفيما يلى تفصيل لذلك :

**المجال الدينى :**

ذكر فيه :

- بعض أسماء رسول الله ﷺ (أحمد - محمد - المصطفى) .
- وبعض ألقابه (البدر - النبى - سيد العرب) .
- اسم أمه (آمنة) .
- أسماء بعض بناته (فاطمة - الزهراء - زينب) .
- أسماء بعض آل بيته (على - الحسين - الحسن) .
- أسماء بعض القراء (نافع) .
- أسماء بعض المحدثين (الزهرى) .
- أسماء بعض المتصوفة (بشر - الصباغ - العريان) .

وهو بذلك يكشف لنا عن شخصيته الدينية وحبه لآل بيت رسول الله ﷺ، وبخاصة فى قصيدته التى مدح فيها رسول الله ﷺ . ومطلعها :

تبدى الغرام وأهل العشق تكتمهُ

وتدعيه جدالاً من يسلمهُ(٤٤) .

**المجال الاجتماعى :**

ذكر فيه أسماء كبار عائلته وبعض أجداده ، مثل : (أبو على - أبو القاسم - ابن الحسين - جلال الدين - رفاعة - طه - هوارة - يحيى) . وبذلك نراه يفتخر بقبيلته وعائلته محاولاً بذلك إثبات أصوله العربية.

**المجال السياسى :**

ذكر فيه أسماء كثير من الأسرة الحاكمة فى مصر - آنذاك وهم :

- محمد على - مؤسس مصر فى أوائل القرن التاسع عشر .

- إبراهيم - اسماعيل - سعيد - توفيق - عباس .

كما ذكر بعض الكنى ، مثل (أبو الفدا) لإسماعيل - ولقبه (الداورى) .

وهذا يدل على تقربه إليهم ومدحهم ، ومحاولة كسب ودهم ، وإثبات وطنية أمامهم بولائه لهم .

**المجال التاريخى :**

ذكر فيه بعض الأسماء التى ترجع إلى عصور مختلفة ، مثل :

- العصر الفرعونى (مصر القديمة) ، حيث ذكر عزيز مصر.
- الجاهلى (أبو جهل - امرؤ القيس - قس بن ساعدة ــ النعمان ابن المنذر) .
- العباسى (ابن هانئ أى أبو نواس) .

وهنا نراه يحاول إقامة توازن ثقافى فى شخصيته ، بين المأثورات المصرية والعربية بمختلف عصورها ، وبخاصة الجاهلى :

أما الأسماء الأجنبية فقد توزعها عدة لغات - كما سبق ، ويمكن أن نقسمها حسب تعريبها كما يلى :

**أ - المعرب قديماً :**

وهى تلك الأسماء التى دخلت العربية قديماً ، فى الجاهلية وصدر الإسلام - فى عصر الفتوحات - وهى :

- من العبرية (ابراهيم - اسماعيل - جبريل) .
- من الفارسية (خاقان - دارا - كسرى) .
- اللاتينية (قيصر) .
- المصرية القديمة (سيزوستريس) .

فأما الأسماء العبرية فقد دخلت فى القرآن الكريم نفسه[٤٥]، مما يدل على وجودها واستعمالها فى العربية قبل

نزوله ، إذ خاطبهم القرآن بما استعملوه . وأما الأسماء الفارسية واللاتينية فقد عرفها العرب كذلك قبل الإسلام ؛ لوجود علاقات تجارية بين العرب والفرس والروم آنذاك . وأما الكلمة المصرية القديمة (سيزوستريس) فمن المؤكد أنها دخلت العربية إبان الفتح الإسلامى لمصر .

**ب - المعرب حديثاً :**

وهى تلك الأسماء التى دخلت العربية فى عهد الطيطاوى ، وهى :

- من الفرنسية (ملطبرون - منتسكيو - فيليب) .
- من التركية (ترك - جركس - الخديوى - طوسون) .

فالأسماء الفرنسية دخلت العربية مع الحملة الفرنسية ، والتركية عرفها العرب منذ تولى تركيا مقاليد البلاد العربية فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى (١٥١٧م) .

وقد استعمل الطهطاوى كل هذه الأسماء كما استعملها من قبله ، دون وجود بصمة لغوية له فى استعمالها ـ ما عدا التفخيم فى (ملطبرون) [٤٦] .

ومن الواضح هنا أن معظم هذه الأسماء لحكام عرب أو أجانب ، وهو ما يدل على اقتراب الطهطاوى من حكام مصر آنذاك ومدحهم ؛ سواء بذكر أسمائهم ، أم بتشبيههم بغيرهم من الحكام مثل فيليب فى فرنسا ، ودارا وكسرى فى فارس ، وقيصر فى اليونان القديمة ، يدل على ذلك كثرة تكرار اسمى سعيد واسماعيل .

فقد ورد ذكر اسماعيل أربعاً وثلاثين مرة ، وسعيد إحدى وعشرين مرة ، وهما اللذان عاصرهما الطهطاوى [٤٧] .

ويبدو ذلك أيضاً من خلال كثرة عدد قصائد المدح للأسرة الحاكمة بعامة ، ولهما بخاصة . نلاحظ أيضاً فى هذه الأسماء وجود بعضها منقولاً عن لغات غير العربية ،

فالتركية هى لغة الدولة العثمانية ، والفرنسية هى صاحبة التفاعل آنذاك مع اللغة العربية ، أما ما نقله عن اللغات الباقية (العبرية ـ الفارسية ـ المصرية القديمة ـ اللاتينية) ، فكان لتشبيه حكام مصر بهم . وقد نقل هذه الأسماء عن لغاتها باستعمالها نفسه الذى عرفته العربية قبله ، وبذلك لا نرى له جهداً فى تعريب هذه الأسماء ، إلا ما كان من تفخيم التاء طاءً فى ملطبرون).

ب ـ أسماء المواضع :

ورد فى ديوان الطهطاوى أسماء بلدان وأماكن وكواكب ونجوم ، فى لغات عربية وأجنبية . وذلك كما يلى :

| م | المدينة | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | مصرية | ٩ | ١٧,٣ ٪ |
| ٢ | جزيرة العرب | ٢٧ | ٥٢ ٪ |
| ٣ | أجنبية | ١٢ | ٢٣ ٪ |
| ٤ | كونية | ٤ | ٧,٧ ٪ |
| | الجملة | ٥٢ | ١٠٠ ٪ |

جاءت الأسماء المصرية متمثلة فى العاصمة (القاهرة) ومسقط رأسه (طهطا) ، ومصر بعامة ، ثم غيرها من البلاد المصرية ، وهنا نجد أن أكثر تكرار جاء لمصر ست وتسعون مرة ، يعقبها النيل خمس عشرة مرة ، ثم طهطا ثمانى مرات ، وهذا يوحى بوطنيته وحبه لمصر .

أما الأسماء العربية فقد جاء أكثرها من جزيرة العرب ـ مهد الإسلام ومنها :

(بدر ـ البطحاء ـ الحجاز ـ طيبة ـ الكعبة ـ المدينة ـ مكة) .

ولهذه الأسماء دلالات دينية ، حيث تدور حول الأماكن المقدسة إسلامياً ، وبخاصة فى أيام الحج والعمرة ، مما يدل على شخصيته الدينية .

وأما الأسماء الأجنبية فقد تنوعت بين فرنسا وباريس ، وأثينا ، ولندن ، وبرلين ، وهى توحى بثقافته وما رآه فى أوربا أثناء إقامته فى فرنسا خمس سنوات من ١٨٢٦ : ١٨٣١م الموافق (١٢٤١ : ١٢٤٦هـ) [٤٨] .

وما ذكره من كونيات ـ إن صح التعبير ـ فهو للشمس والقمر وعطارد والثريا ، وجاء ذلك فى معرض مدحه للأسرة الحاكمة ؛ ليرفعهم فوق مصاف البشر .

## الخاتمة :

بعد هذه الجولة فى الاسم العلم عند الطهطاوى نستطيع أن نوجز أهم النتائج التالية :

- ظهرت شخصية الطهطاوى اللغوية من خلال إيراده كثيراً من المشتقات العربية للاسم العلم ، وبداحسه اللغوى من خلال إيراده كثيراً من الأوزان المجردة والمزيدة الشائعة فى العربية.
- جاءت الأسماء عنده مفردة كلها ، ولم يأت عنده مثنى ، أما الجمع فجاء فى اسم واحد .
- تنوعت الأسماء عنده إلى عربية وأجنبية ، كما تنوعت من اسم شخصى إلى اسم بلد أو موضع ، مع غلبة الاسم العلم العربى الشخصى .
- ليس عنده اسم منقول عن اسم حيوان أو نبات أو جملة .

- بدت شخصيته الدينية من خلال إيراده أسماء رسول الله ﷺ وآل بيته الكرام ، وأسماء الأماكن المقدسة إسلامياً .

- بدت شخصيته العربية واضحة من خلال ذكره أسماء أعلام في الجاهلية والإسلام ، وبعض الشعراء .

- بدا اعتزازه بوطنيته من خلال ذكر اسم مصر والنيل كثيراً في شعره .

- ظهر إلمامه بثقافة عصره الفرنسية ، من خلال ذكره بعض الأعلام الفرنسية ، عند ترجمته النشيد الفرنسي القومي ؛ أثنا بعثته في فرنسا .

## الهوامش

(١) انظر : ديوان رفاعة الطهطاوى ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) نشرته وزارة التربية والتعليم ـ القاهرة ١٩٥٨م .

(٣) طبع فى دار المعرفة الجامعية ـ الاسكندرية ـ ١٩٩٦م .

(٤) طبع فى القاهرة ١٩٩٠م .

(٥) طبع فى القاهرة ١٩٩٢م .

(٦) واسمه (معجم أسماء العرب) ، جامعة السلطان قـابوس / نشر مكتبة لبنان ـ بيروت ط١ ١٤١١ / ١٩٩١م .

(٧) انظر : العين ـ مقدمة الكتاب ١ /٦٥

(٨) انظر : الكتاب ٢/٩٧ ، ٤/٢٢٦ وشرح المفصل ١/٤١ ـ ٤٦ وحاشية الخضرى ٨٣ والأصوات اللغوية ٤٥ ، ٦٤ .

(٩) انظر : الأصوات اللغوية ٧٦ ، والمدخل إلى علم اللغـة ٤٧ ، والكتاب ٤/٤٣٣ ـ ٤٣٥ .

(١٠) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٦٤ .

(١١) انظر : فقه اللغات السامية ٤٠ ، وعلم اللغة العربية ١٤٠ ، ١٤١ ، وفصول فى فقه العربية ٣١ ، والأصوات اللغوية ٨٧ .

(١٢) انظر : الأصوات اللغوية ٤٧ ، والمدخل إلى علم اللغة ٤٥ ، والكتاب ٤/٤٣٣ ـ ٤٣٥ .

(١٣) حيث تحولت إلى مقابلاتها الرخوة وهى ( ذ ← ز ، ث ← س ، ظ ← ز) ، مثل : ذنب← زنب ، ثورة سورة ، ظلم ← زلم) ، كما تحولت إلى مقابلاتها الانفجارية ، وهى : (ذ ← د ، ث ← ت ، ظ ← ض) ، مثل : ذاب ← داب ، ثوم ← توم ، ظُهر ← ضهر) . مع ملاحظة تحول الحركة المركبة ( aw ) فى (ثوم) إلى حركة ممالة طويلة (O) . انظر فى هذه التحولات :

فى اللهجات العربية ٢٢٧ ، وعلم اللغة العربية ١٩٧ ـ ١٩٩ - ولحن العامة ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وأسس علم اللغة العربية ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١٤) انظر : علم اللغة العربية ١٩٨ ـ ١٩٩ والمدخل إلى علم اللغة ٤٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧.

(١٥) - Encyclopeadia B ritanica , V . 7 . PP . 745 , 746

(١٦) انظر : ܡܶܠܬܳܐ ، مادة ( ٦٩ )

(١٧) انظر : - Syriac English Dictionary , P . 153

(١٨) وقد فخم الطهطاوى كثيراً من الكلمات ذوات التاء فى الفرنسية ، مثل (اللاطينية) ، انظر مثلاً : تخليص الإبريز فى تلخيص باريز ٣٥٥/٣ .

(١٩) المقطع الصوتى Syllable هو كمية من الأصوات يمكن البدء بها والوقف عليها ، وهى فى العربية خمسة هى : القصير المفتوح (ص ح) ، والطويل المفتوح (ص ح ح) ،

والطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) ، والطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) ، والمفرط فى الطول (ص ح ص ص) . انظر : فصول فى فقه العربية ١٩٤ ، والمدخل إلى علم اللغة ١٠١ ، والتطور اللغوى ٦٢ ، وانظر تعريفات أخرى للمقطع وأقساماً له فى فن الشعر ١١٠ ، وموسيقى الشعر ١٤٧ ، وعلم اللسان ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٢٠) انظر : فصول فى فقه العربية ١٧٠ .

(٢١) وذلك هو عكس ما حدث فى العاميات المصرية ، التى سكنت أواخر الكلمات المعربة و المبنية ، إلا فى كلمات نادرة مثل : شكراً ـ فعلاً ـ طبعاً.

(٢٢) هناك بعض الجذور الأحادية فى اللغة العربية ، مثل (فو ـ ذو) ، وبعض الجذور الثنائية ، مثل (أخ ـ حم ـ دم ـ اسم) . وهذان النوعان يرجعان إلى أصول سامية قديمة . انظر : تاريخ اللغات السامية ٢٩١ ، وفقه اللغات السامية ٩١

، ١٠٣ ، وعلم اللغة العربية ١٤٩ ، والفلسفة اللغوية ١٠١ ، ١٠٢ ، كما أن هناك جذوراً رباعية مثل (بعثر - بحتر - جلدل - هملج) . وإن كان اللغويون العرب القدماء يرجعونها جميعا إلى جذور ثلاثية . انظر : الكتاب ٢٦٣/٣ ، والصحاح ١٤٨/٣، وارتشاف الضرب ٥٠٥/١ ، والكافية ٢٩٦/١ ، وشرح قطر الندى ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، لسان العرب ١٢/١ ، ١٤ ، ٥٢٥ ، وهمع الهوامع ٤٠/١ .

(٢٣) انظر : الأصوات اللغوية ٤١ .

(٢٤) انظر : الكتاب ٣٤٢/٤ ، وشرح المفصل ٦٩/٧ - ٧٣ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٧ .

(٢٥) انظر : شرح المفصل ٢٤/٥ ، وقد قرأ بإسكان عين (فُعُل) المضاف إلى ضمير فى كل القرآن الكريم أبو عمرو ابن العلاء . انظر : الحجة فى علل القراءات السبع ٣٣٥/٢

وذلك فى قوله تعالى مثلاً : (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) . سورة البقرة ٢/٢٨٥ .

(٢٦) يطلق هذا الاسم على نوع من الشجر الطيب ذى الرائحة الطيبة ، ينبت فى الصحراء ، انظر : القاموس المحيط ١٢٢ ، ولسان العرب ٢/٤٩ .

(٢٧) لا أقصد بذلك أسبقية الاسم على الفعل أو العكس : فذلك مبحث لا يعنى به البحث اللغوى الحديث ، وقد خاض فيه نحاة العربية القدامى كثيراً ، انظر : الصاحبى ٩٩ ــ ١٠٠ ، والمنصف ١/٥٣ ــ ٦٠ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف ١/٤ ــ ١٠ ، وشرح المفصل ١/٣٢ ، والصحاح ٦/٢٣٨٣ ، وتذكرة النحاة ٧٠٤ ، ومدرسة الكوفة ٩٦ ، ٣٨٣ ، وعلم اللغة العربية ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢٨) البحث اللغوى العربى القديم رأى الكلم العربى ثلاثة أقسام فقط هى الاسم والفعل والحرف ، أما البحث اللغوى

الحديث فقد رآها سبعة أقسام هى : الاسم والصفة والضمير والخالفة والأداة والفعل والظرف ، انظر : أقسام الكلام العربى ٩٣ ، واللغة معناها ومبناها ٩٠ .

(٢٩) قسم نحاة العربية القدامى المؤنث إلى قسمين هما : القياسى ، وهو ما ختم بإحدى علامات التأنيث الثلاث (التاء ـ الألف الممدودة ـ الألف المقصورة) ، والسماعى ، وهو ما سمع عن العرب وليس به علامة تأنيث مما سبق . كما قسموه قسمين آخرين هما الحقيقى وهو ما يبيض أو يلد ، والمجازى وهو مالا يبيض ولا يلد . انظر : شرح المفصل ٨٨/٥ والكافية ١٦١/٢ ، والمذكر والمؤنث ١٩ ، والمدخل إلى علم اللغة ٢٥٦ ، والتطور النحوى ١١٣ .

(٣٠) تختلف هذه الألفاظ حسب درجة الثقافة والاقتصاد فى المجتمع ، فلا يطلق فى الريف (الهانم) ولا يطلق فى المدن (الولية) .

(٣١) سورة التحريم ١٢/٦٦ ، ويرى القرطبى (ت٦٧١هـ) أن ذكر مريم فى كتاب الله تعالى إحدى وثلاثين مرة لحكمةٍ ، وهى "أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم فى الملأ ولا يبتذلون أسماءهن ، بل يكنون عن الزوجة بالعرس والأهل والعيال ونحو ذلك ، فإن ذكرو الإماء لم يكنوا عنهن ، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها ، فلما قالت النصارى فى مريم ما قالت وفى ابنها ، صرح الله باسمها ، ولم يُكَنِّ عنها بالأموة والعبودية التى هى حسنة لها ، وأجرى الكلام على عادة العرب فى ذكر إمائها" . تفسير القرطبى ٢١/٦ ، ٢٢ .

(٣٢) ومن ذلك قوله تعالى عن :

- حواء عليها السلام : (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) سورة البقرة ٣٥/٢.

- بلقيس ملكة سبأ : (إني وجدت امرأة تملكهم) سورة النمل ٢٣/٢٧ .

- زينب بنت جحش رضي الله عنها : (أمسك عليك زوجك) سورة الأحزاب ٣٧/٣٣ .

- سارة امرأة إبراهيم عليه السلام : (وامرأته قائمة فضحكت) سورة هود ٧١/١١ .

(٣٣) انظر : الأغاني ٢٥٢/٠ .

(٣٤) ديوان كعب ٤ ، والبيت من البسيط ، وهي مطلع قصيدته اللامية المشهورة .

(٣٥) المختار من ديوان ابن الفارض ١٨٥ والبيت من البسيط وهو في اللامية له .

(٣٦) هو قس بن ساعدة الإيادي (ت٢٣ ق .هـ) وله كثير من المواعظ والحكم ، انظر : الأعلام ١٩٦/٥ .

(٣٧) راجع هامش رقم (٢٣) .

(٣٨) رأى النحاة العرب القدامى أن الإضافة من علامات التعريف ، وعدّوها قسماً من أقسام المعارف ، وسمّوها (الإضافة المعرفة) . انظر : الكتاب ٢/٢ ، وشرح قطر الندى ١٦٠ .

(٣٩) سورة الكهف ٧٧/١٨ .

(٤٠) هو الصحابي عبد الله بن أم مكتوم ، كان كفيفاً ومؤذناً وقارئاً (ت ١٧هـ) تقريباً . انظر : الإصابة ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ .

(٤١) انظر : علم اللغة العربية ٣٠٢ - ٣٠٧ .

(٤٢) هو شاعر من شعراء العرب في الجاهلية وأحد أصوصها وأغربتها ، واسمه تأبط بن جابر ، من مضر (ت ٨٠ ق . هـ) . انظر : خزانة الأدب ١٣٧/١ ، ١٣٩ .

(٤٣) المجال الدلالي أو الحقل الدلالي Semantic Field هو مجموعة من الكلمات التي تقع تحت معنى عام يجمعها ، مثل كلمات :

(أحمر ـ أصفر ـ أزرق ـ أخضر ـ أبيض ـ أسود) . حيث يجمعها معنى (لون). وذاع ذلك فيما يسمى نظرية الحقول الدلالية ، ومن أشهر روادها :

تريير Trier وإسبن Ispen ونيدا Nida وجولس Jalles وبروتسج Prozig . انظر فى ذلك :

- N . Spence , Essaysin Linguistics , PP . 77 , 78 .
- L . M . Vassilyew; The Theory of Semantic Fields , PP. 79 - 81 .
- S . ullmann; Semantics , P . 244 .
- S . ullmann , Meaning and Style , P . 27 .
- W . P . Lehman , Diachronic Semantics , P . 6 .
- J . Katz; Semantic Theory , PP . 346 - 347 .
- A . Leher , Semantic Fields , P . 15 .

(٤٤) انظر : ديوان رفاعة ١٢٦ وهى القصيدة الوحيدة التى خصصها لمدح رسول الله ﷺ ومَدَحَ آل بيته ـ رضى الله عنهم ـ فى قصيدة أخرى ـ انظر ديوانه ١٣٩ .

(٤٥) ومن ذلك قوله تعالى :

(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) سورة البقرة ٩٨/٢ .

و(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل) سورة البقرة ١٢٧/٢ .

(٤٦) عاصر الطهطاوى الخديوى سعيداً الذى حكم مصر من (١٨٥٤ : ١٨٦٣م) ، كما عاصر اسماعيل من (١٨٦٣ : ١٨٧٣م) وهى سنة وفاة الطهطاوى ، ويلاحظ ذكر الخديوى عباس مرة واحدة ، وذلك لأنه نفاه إلى السودان (١٨٥٠م) ، بعد أن أغلق مدرسة الألسن (١٨٤٩م) التى أسسها الطهطاوى، وظل فى المنفى حتى وفاة عباس (١٨٥٤م) .

(٤٧) راجع هامش رقم (١٩) من هذا البحث .

(٤٨) انظر : رفاعة الطهطاوى ووقفة مع الدراسات اللغوية الحديثة ٥ ، ٦ .